



كلية المنصور الجامعة

المادة _ الرأي العام

المرحلة الثالثة

المحاضرة الاولى

مفهوم الرأي العام:

يعد الرأي العام واحدا من أكثر المفاهيم أهمية وثباتا في العلوم الاجتماعية. اذ يطبق بشكل واسع النطاق في علم النفس، وعلم الاجتماع، والتاريخ، والعلوم السياسية، والبحوث النظرية والتطبيقية في مجال الاتصال والاعلام. وبصدد مفهوم الرأي العام اخذت قليلا من هذه المفاهيم مثل هذا الاهتمام الاجتماعي الكبير ، وان الرأي العام يتصل اتصالا وثيقا بعلم السياسة الن تأثير الرأي العام يشمل مؤسسات الدولة واصل ومصدر شرعية السلطة ووظائفها ومواقفها وانواعها ، ومن ثم فهو يرتبط ارتباطا وثيقا بمسألة المشاركة السياسية ذلك ان كل اهتمام بتدبير الحكومات لصوت الشعب يكون اهتماما بالمشاركة السياسية ، وتوسيع نظامها ، وفعاليتها ، على حين ان كل اسكات لصوت الشعب هو تقليص لحجم المشاركة السياسية ، وتضييق لنظامها ومدى فعاليتها ، وازدادت أهمية الرأي العام كظاهرة اجتماعية مع تطور العالم والدعاية وبروزه كظاهرة سياسية لها قوة عظيمة في التأثير في الساحة المحلية والدولية في شتى المجالات والميادين ، مما يدفع القادة والزعماء ورؤساء الحكومات والدول الى اخذه بالحسبان ، وان تناول موضوع الرأي العام يمكن ان نجده كظاهرة ثم كعلم منذ القرن الثامن عشر ، وكمصطلح في ادب عصر النهضة ، وحتى في اعمال ارسطو وافلاطون ، وامتدت الكتابات عن الرأي العام عبر كل مساحة التحقيق الاجتماعي بدءاً من مجالات واضعي النظريات الديمقراطية والنقاد الاجتماعيين وانتهاء بالأعمال البارزة في علم الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي ، واصبح الرأي العام قوة كبيرة في المجتمع الحديث ، ومرجع ذلك التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على المجتمع ، فضلا عن التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل ، وضاعف من

تأثير وقوة الرأي العام ، ظهور المدن الكبيرة بعد الثورة الصناعية ، ووجود تجمعات واصبح الرأي العام قوة كبيرة في المجتمع الحديث ، ومرجع ذلك التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي طرأت على المجتمع ، فضال عن التقدم العلمي والتكنولوجي الهائل ، وضاعف من تأثير وقوة الرأي العام ، ظهور المدن الكبيرة بعد الثورة الصناعية ، ووجود تجمعات جماهيرية كبيرة بها ، فظهور النظم الديمقراطية ، وما ترتب عليه من حق الانتخاب وتحرير المرأة وانتشار التعليم ، وظهور الطباعة وتطورها ، وظهور وسائل الاعلام الجماهيري وانتشارها ، كل ذلك ساعد على انتشار الآراء والافكار بين الجماهير .

اولا / (تعريف الرأي العام) لغة واصطلاحاً:

ان تعبير الرأي العام يتكون من مفردتين

:الاولى :- مفردة الرأي .

والثانية :- مفردة العام

(بالنسبة لمفردة) الرأي فتحمل معاني وتسميات ودلالات مختلفة ، فالرأي قد يكون تعبيراً ، او حكماً ، او ميلاً ، او نزوعاً ، او اعتقاداً ، او اتجاهها ، او موقفا ... الخ . وجاءت كلمة الرأي في المعجم الوسيط يعني : الاعتقاد والعقل والتدبر والنظر والتأمل , ويقال في اللغة رأي ، ويرى ، ورؤية ، وراء ، والرأي ، ومرئي ورأي الشيء ابصره بحاسة البصر ، ورأي فلان رؤيا فيما يرى النائم ، ف الرؤية المشاهدة بالبصر ، و الرؤيا فيما يراه المرء ويعتقد .

وتشير بعض المعاجم العربية الى ان الرأي والعقل ينبعان من دائرة واحدة ، والعلاقة بينهما وثيقة اذ يكاد مفهوم الرأي يكون هو العقل .

ويبين الخليل بن احمد الفراهيدي في معجم العين _ وهو اقدم المعاجم العربية _ ان الرأي قسمان (رأي القلب) و (رأي العين) ويفصل بين مستوى الرؤية العيانية ، والرؤية القلبية ، والرؤية القلبية هنا بمعنى الرؤيا العقلية

. اما كلمة العام في اللغة كما جاء في القاموس المحيط لاسم جامع للعامه وهي خلاف الخاصة ، (عمم ، يعمم ، وعموماً وجذور الكلمة عم ، وعام ، ويشير وصف الرأي انه عام الى الشمول الناشئ عن وجود الجماعة من الناس الذي يتعلق بهم الرأي).

والمعنى الاصطلاحي للكلمتين هو : كلمة رأي تعني الاعتقاد او الاقتناع بوجهه نظر يؤمن بصحته وامكانية تحقيقها . الا ان هذا الاعتقاد او الامتناع لا يصل في صحته او امكانية تحقيقه الى مرتبة الحقيقة او اليقين.

اما كلمة عام فتعني _ كما يقول هيربرت بلومير Herbert Bulmer جماعة من عامة الشعب ، وتشير هذه الكلمة الى قاسم مشترك بين اعضاء الجماعة لمصلحة او مسألة تثير اهتمامهم او الى موقف مشترك بينهم _ او نسبة مؤثرة منهم _ يتصف بالعلانية.

وفي معجم المصطلحات العالمية ايضا يعرف الرأي العام انه:

1- وجهة نظر اغلبية الجماعة التي لا يقومها رأي اخر، وذلك في وقت معين وازاء مسألة تعني الجماعة، وان الرأي العام صورة من صورة السلوك الجمعي (الجماعي)، تمخضت عن مناقشة وجدل بين افراد متعددين تعنيهم المسألة التي تتعلق بها هذا السلوك او هذه المناقشة، ويتجهون لتحقيق هذا او غاية مشتركة، ويتأثرون في ذلك بأمور وعوامل مختلفة.

2- وتعرف الموسوعة السياسية للرأي العام انه اتجاه اغلبية الناس في مجتمع ما، اتجاهها موحد ازاء القضايا التي تؤثر في المجتمع او تهمه او تعرض عليه . ومن شأن الرأي العام اذا ما عبر عن نفسه ، ان يناصر او يخذل قضية ما او

اقتراحا معينا ، وكثيرا ما يكون قوة موجهة للسلطات الحاكمة ، وهو _ الرأي العام _ ليس ظاهرة ثابتة بالضرورة ، وقد يتغير ازاء مسألة ما من حين الى اخر.

3- ويعرف قاموس وبستر الرأي العام انه الرأي المشترك ، ولا سيما عندما يظهر أنه رأي العامة من الناس.

4- اما الموسوعة الامريكية فتعرف الرأي العام انه : مجموعة آراء افراد ومواقفهم ومعتقداتهم حول موضوع معين ، ويتم التعبير عنه عبر مجموعة مهمة من الجماعة (الجمهور) و يعد الرأي الخاص رأيا عاما الا عن طريق التعبير عنه بصورة عامة

وتختلف تعريفات الرأي العام عبر الزمان مع اختلاف المجتمع واختلاف الظروف السياسية والاقتصادية ، وكذلك باختلاف متناوليها والمهتمين به ، اذ وضع العديد من المفكرين والعلماء واساتذة الجامعات المهتمين ، تعريفات عدة للرأي العام ، متنوعة ومختلفة الرؤى والاتجاهات

. وضمن التعريفات العربية للرأي العام:

1- ذهب احمد بدر : الى التأكيد ان الرأي العام هو التعبير الحر عن اراء الناخبين او من في حكمهم ، بالنسبة للمسائل العامة المختلف عليها ، على ان تكون درجة اقتناع الناخبين بهذه الاراء وثباتهم عليها كافية للتأثير في السياسة العامة والامور ذات المصلحة العامة ، واذ يكون هذا التعبير مماثل لرأي الاغلبية.

2- واما ابراهيم امام : فيرى في الرأي العام الفكرة السائدة بين جمهور من الناس ، تربطهم مصلحة مشتركة تجاه موقف من المواقف ، او مسألة من المسائل العامة التي تثير اهتمامهم او تتعلق بمصالحهم المشتركة .

3- بينما يعرف محمد عبد القادر حاتم : الرأي العام بوصفه الحكم الذي تصل اليه الجماعة في قضية ما ذات اهمية ، وهو ذلك الرأي الذي ينتج عن المؤثرات وردود الافعال المتبادلة بين افراد جماعة كبيرة من الناس .

4- ويعرف السيد عليوة: الرأي العام انه الفكرة السائدة بين جمهور من الناس تربطهم مصلحة مشتركة ازاء موقف من المواقف او تصرف من التصرفات او مسألة من المسائل العامة التي تثير اهتمامهم او تتعلق بمصالحهم المشتركة .

5- جون ستيوارت ميل: فأن الرأي العام هو ما يريده المجتمع او الجزء السائد او ما لا يريده ويعد الامر الحاكم الذي يقود بصفة عملية القواعد التي يجب مراعاتها وعدم تعارضها مع القانون الدولي او الرأي.

6- عند ديفيد ترومان : فهو اراء مجموعة من الافراد الذين يشكلون الجمهور يناقشون المسألة ولا يتضمن اراء جميع الافراد في هذا الجمهور وانما يتضمن فقط اراء هؤلاء المتصلين بالمسألة او الموقف.

7- (فيالند) فال يرى ان الرأي العام هو رأي الشعب بأكمله بل يصح ان نعه رأي فئة لها الغالبية والقوة بين طبقات الشعب الأخرى.

8- يعده كلوريدج كنك : الحكم الذي تصل اليه الجماعة في مسألة ذات اعتبار عام بعد نقاشات علنية وافية ،

9- اما دافيسون : فيعرفه بأنه مجموعة اراء الافراد حول قضية تهم المصالح العامة وغالبا ما تمارس هذه الآراء تأثيرها حول سلوك الفرد والجماعة وسياسة الحكومة.

10- هناك تعريفاً شاملاً للرأي العام على النحو الآتي:

الرأي العام في مجتمع ما هو خلاصة أراء مجموعة من الناس، او الرأي الغالب او الاعتقاد السائد او اجتماع الآراء، او الاتفاق الجماعي لدى غالبية فئات الشعب، تجاه امر ما او ظاهرة او موضوع او قضية من القضايا الجدلية قد تكون اجتماعية

او ثقافية او اقتصادية او سياسية او تربوية او فنية، وتكون ذات طابع محلي او وطني او اقليمي او دولي، وان تكون ذات اهمية لدى معظم افراد المجتمع ويثور حولها الجدل ، ويكون لهذا الاجتماع قوة وتأثير على القضية او الموضوع الذي يتعلق به .

.ويمكن تأكيد حقيقة اساسية مهمة عند بحث مفهوم الرأي العام على انها ظاهرة تنسم بالديناميكية والتحول بتحول الزمان والمكان غير ثابتة وغير جامدة عندما تتعلق بقضايا ومسائل تثير الحوار والجدل والنقاش لذا فهي ال تتناول القضايا الثابتة المتفق عليها مثل العقائد والثوابت الفكرية وهي من ثم مدخل اساسي من مدخلات النظام السياسي في كل زمان ومكان سواء اكان هذا المدخل سلبي ام ايجابي على هذا النظام او ذلك.